

ثاني الخلفاء الفاروق؛ فقد زاد في المسجد النبوي سنة ١٧، وقد أعاد ثالث الخلفاء ابن عفان بناء مسجد الرسول سنة ٢٩ وبنى جدار المسجد بالحجارة المنجورة والجيار وجدده عمر بن عبد العزيز ونمقه وزوقه ونقش جدارته بالمرمر والفسيفساء وعمل سقفه من الساج وحلاه بهاء الذهب ونقش رءوس الأساطين والأعتاب بالذهب، وهو من هو زاهدا ومتانة دين؛ وناهيك أنه من صلحاء أهل القرون المشهود له بالفضيلة على لسان من لا ينطق عن الهوى وكان ابتداء العمل في ذلك عام ٨٨، وتم العمل فيه عام ٩١.

السلطان عبد الله ابن السلطان إسماعيل

ولد بمهد سلفه تاقيلات بقصبة الفرخ من وادي يفلي منتصف ذي الحجة عام إحدى وعشرين ومائة وألف موافق ١٥ فبراير سنة ١٧١٠م.

وبويع له بفاس في شعبان عام ١١٤١ واحد وأربعين ومائة وألف موافق مارس سنة ١٧٢٩ وهو يومئذ بسجلهامة.

وتوفي بفاس بداره دار ديبغ ليلة الخميس سابع وعشرين صفر عام ١١٧١ موافق ١٠ تونبر سنة ١٧٥٧ ودفن بقبور الأشراف من فاس الجديد^(١).

قال في حقه أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري في النقاط الدرر ما نصه: كان له حزم وعزم وقوة ونجدة وإقدام وعلو همة وجود ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرايطين والضعفاء لكن أغاظته طغيات رعيته فأوقع فيها نهبا وقتلا عظيما هـ.

(١) من دواعي الأسى ما وقع في العهد الأخير بتلك البقعة الزكية حيث المسجد الأعظم ومدفن الملوك المتقين والأشراف الطاهرين من تدنيسها بالبغاء العلني والفجور البارز، وإن النفس لتذوب عندما تسمع اسم (مولاي عبد الله) قد صار علما بالغلبة عند العامة على مكان البغاء والتجاهر بالفسوق والعصيان مع وجوده بقرب تلك المشاهد العظام، وحيث القصور الإمامية العالية الضخام، السامية المقام.

قرأت في تابوت ضريحه بخط مشرقى كاد الدهر أن يمحو أثره ما لفظه:

الحمـد لله هـنا	ضريح من طاب أصله
سـليل خير البرايا	سـبط الرسول ونجله
عبد الإله ابن أسما	عيل الذي شاع فضله
أعظم به من إمام	قد أخجل البحر بذله
أولاه مـولاه عـفوا	إذ كان الله نقله
وفي المعاد بفضله	عند الإله يظله
تاريخه منه معنى	على رضي الله حمـله
لم لا وفي اللفظ منه	جنات عدن محله

من آثاره بفاس القصر المؤسس لسكنائه المعروف بدار دبيغ تشغل بقية هذا القصر الآن إدارتا المالية والمدفعية العسكرية؛ ومسجدها الذي هو الآن محل لحفظ سروج العسكر.

ومن آثاره بها أيضا البستانان اللذان بدار دبيغ؛ أحدهما خارج القصر متسع الأكتاف، فيه من الأشجار المثمرة بمختلف الفصول عدد كثير، وثانيهما داخل القصر أقل من الأول مكتوب بخدي قبة سكنى الملك في نقش زليج ما لفظه:

تأمل بهجتي وسديع حسني	ومسارقمته أيدي الراقميننا
بناني من له رتب المعالي	وحامي الحي أمرنا رضينا

وعلى خدي قبتين هنالك أيضا أحدهما شرقية ما لفظه:

هذه الدار أضاءت بهجة	واستنارت بأمر المؤمنيننا
كتب النصر على أبوابها:	ادخلوا بسلام آميننا

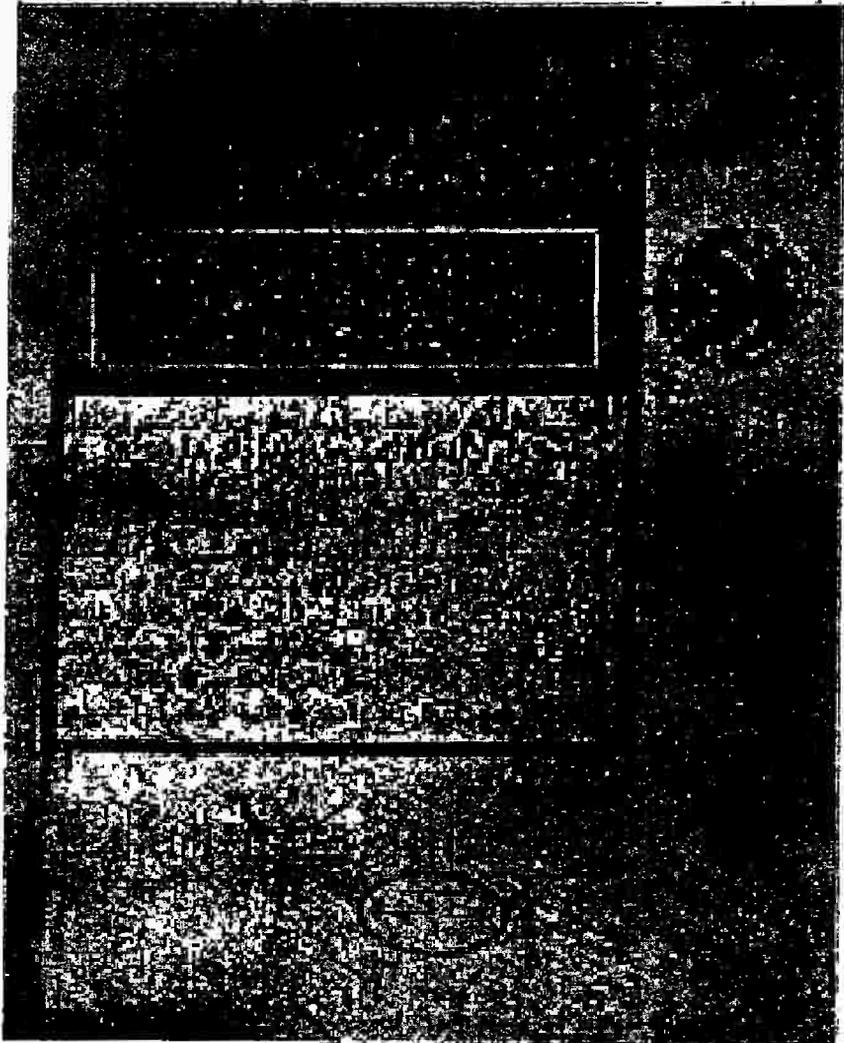
والأخرى غربية لفظها ما بخديها:

وبالإقبال في وقت سعيد

ومظهر حسني ذو القدر المشيد

ألا يا داخلا باليمن أبشرا

أنساب المسرة والتهاني



مآثر الملوك العلويين بظاهر

في سنة ثمان مائة وثمانين
 من الهجرة النبوية
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ثمان مائة وثمانين
 من الهجرة النبوية
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

في سنة ثمان مائة وثمانين
 من الهجرة النبوية
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ثمان مائة وثمانين
 من الهجرة النبوية
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

في سنة ثمان مائة وثمانين
 من الهجرة النبوية
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

ومن آثاره العلمية الأدبية إصدار أوامره بإحياء المجموعة التي جمعها وزير والده أبو عبد الله محمد بن الحسين اليعمدي المحتوية على أجزاء عشرة، وهذه النسخة توجد بالمكتبة الزيدانية تحت عدد ٨٣٣ مصرح فيها بأن الأمر بإحيائها هو هذا الأمير العالي الأوامر، وتحييسه نفائس من الكتب العلمية القيمة على خزانة جامع القرويين العامرة.

السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل

ولد بمكناسة الزيتون سنة أربع وثلاثين ومائة وألف موافق ١٧٢١-١٧٢٢.

وبويع بفاس إثر الفراغ من دفن والده يوم الإثنين خامس وعشرين صفر عام واحد وسبعين ومائة وألف موافق ٨ نونبر سنة ١٧٥٧ سبع وخمسين وسبعائة وألف وهو يومئذ بمراكش.

ووجهت البيعة من فاس إلى مراكش وقرئت على منبر جامع المنصور بالقصبة هنالك، وكان الذي تولى قرائتها هو قاضي العاصمة الفاسية أبو محمد عبد القادر بن العربي بوخر بصر الكامي الجعفري.

وتوفي بين وادي يكم ووادي الشراط ليلة الإثنين سادس وعشري رجب عام أربعة ومائتين وألف، وقيل مات يوم الأحد رابع وعشري الشهر الموافق ١١ إبريل سنة ١٧٩٠ وحمل لداره بالرباط ودفن بإحدى قبابها وقد رمز لتاريخ وفاته أبو الربيع سليمان الحوات بقوله:

وإن ترد تاريخه فإنه (قد قدس الله العزيز سره)

قال في حقه عصره المحافظ أبو محمد عبد السلام بن الخياط الشريف القادري ما لفظه: قد نظر في المصالح وقام بها قياما لم يقم به أحد من أهل عصره من ملوك الإسلام ولم يسبق إليه غيره من الخلفاء غير الراشدين الاثنى عشر ولا أحد من ملوك